

رسالة من الدكتور أسعد قطيط

رئيس مجلس منظمة الطيران المدني الدولي

بمناسبة الاحتفال العالمي

بيوم الطيران المدني الدولي في ٧/١٢/٢٠٠٥

مارست الايكاو دورها القيادي على مدى ما يقرب من ٤٠ سنة لتحقيق أقصى توافق بين تنمية الطيران المدني بأمان وانتظام وبين نوعية البيئة، ولذلك رأت أن يكون موضوع يوم الطيران المدني الدولي في هذه السنة **الطيران الأخضر**. كان أساس عملنا دائما ألا يكون لدينا سوى مجال جوي واحد عبر كوكب واحد، وأن نتحمل حظنا من مسؤولية حمايتهما بمعالجة آثار الطيران المناوئة للبيئة وهي: الضوضاء في المطارات والقرب منها، وانبعاثات محركات الطائرات على المستوى المحلي وفي الارتفاعات العالية.

وضعت المنظمة من منطلق مسؤولياتها هذه طائفة من القواعد القياسية والسياسات والمواد الإرشادية لتطبيق تدابير متكاملة تشمل التحسينات التكنولوجية، والاجراءات التشغيلية، والتنظيم السليم للحركة الجوية، والتخطيط الملائم للمطارات واستخدام الأراضي، واستخدام الحلول القائمة على آليات السوق. مثال ذلك أن تنفيذ تكنولوجيا الأقمار الصناعية في مجال الملاحة الجوية يتيح تشغيل الرحلات الجوية في طرق أقوم بما يقلل معدل احتراق الوقود ويخفض التلوث.

أسهم كل ذلك في جعل عمليات الطائرات اليوم أكفأ، وأنظف وأقل ضوضاء بنسبة ٧٠ في المائة عما كانت عليه في السبعينات. لكن تحرير السفر الجوي والنمو الملحوظ في قطاع النقل الجوي أصبح أسرع من المنجزات البيئية، ومن هنا نشأت الحاجة الى بذل جهود أكثر تضافرا لحماية البيئة.

اعتمدت الايكاو في سنة ٢٠٠٤ ثلاثة أهداف بيئية كبيرة هي:

(أ) الحد من عدد المتضررين بالضوضاء الشديدة التي تحدثها الطائرات.

(ب) الحد من تأثير انبعاثات الطيران على نوعية الهواء المحلي.

(ج) الحد من تأثير انبعاثات غازات الدفيئة من الطيران على المناخ العالمي.

ان اللجنة المعنية بحماية البيئة في مجال الطيران والتابعة للايكاو هي التي توزع قنوات الموارد اللازمة لبلوغ هذه الأهداف، لأن هذه اللجنة هي المنبر العالمي للمناقشة والتداول وجمع المعلومات واعداد التوصيات منذ سنة ١٩٨٣. وهذه اللجنة تتضمن خبراء من الدول المتعاقدة لدى الايكاو ومن منظمات الأمم المتحدة ومن المنظمات غير الحكومية ومن أعضاء مجتمع الطيران العالمي المعنيين بالمسائل البيئية.

ان بدء نفاذ بروتوكول كيوتو في ٢٠٠٥/٢/١٦ وهو بروتوكول اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ، قد أعطى دفعة قوية جديدة لأعمال الايكاو على معالجة مسألة انبعاثات غازات الدفيئة، وعزز دور الايكاو القيادي في مجال الطيران وتغير المناخ. وقد طالب هذا البروتوكول على وجه الخصوص أن تعمل البلدان الصناعية في العالم من خلال الايكاو للحد من غازات الدفيئة التي تتبعث من الطيران المدني الدولي.

نعم لقد قطعنا شوطا طويلا ومازال الشوط أمامنا طويلا. فالطيران حلم عالمي أصبح حقيقة واقعة. وهو ينهض بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشعوب والدول في جميع أنحاء العالم، وهو جزء وفلذة من حياتنا في هذا المجتمع العالمي. وكلنا نتحمل مسؤولية جماعية لتشجيع **الطيران الأخضر** لعدة أجيال مقبلة، وستظل الايكاو دائما المنظمة الرائدة التي تشق هذا الطريق.